JMR

Journal of Misan Researches

Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354

Volume 21 Issue 42, (2025)

مخاطبة الذات في الشعر العربي قبل الإسلام – دراسة في نماذج مختارة

زينب عبد الحسين حداد

جامعة ميسان/ كلية التربية – العراق

zainab.abdulhussein@uomisan.edu.iq

https://orcid.org/ 0009- 0003-9179-0588

zainab.abdulhusse Hadad

College of Education / University of Maysan

DOI: https://doi.org/10.52834/jmr.2025.214208

Self–address in Pre Islamic Arabic poetry elected models

ARTICLE INFO

Received: 5 /9 / 2025
Accepted: 14 /11 / 2025
Published: 24 /11 / 2025

استلام البحث: ٥/ ٩ /٢٠٢٥
التعديل الأول:١٤/ ١١ /٢٠٢٥
القبول للنشر: ٢٤ / ١١ /٢٠٢٥

ABSTRACT

Self-address in pre-Islamic Arabic poetry represents an artistic tool and a rhetorical device through which the poet conveys his psychological struggles and inner conflicts. Poets employed this technique to express internal tensions, to review the self, and to reveal human attitudes through a direct style known as self-monologue. This research aims to explore the phenomenon of self-address in pre-Islamic Arabic poetry by analyzing and interpreting selected poetic models. It highlights a significant aspect of the pre-Islamic poetic experience, where the poet engages in dialogue with himself, expressing his thoughts, reflections, and imaginations—whether with contentment and approval, or through self-examination and evaluation of past actions. This often results in deep feelings of guilt, regret, or transcendence over what was done, forming a standard of judgment through which the poet's vision emerges, either by affirming positive actions or acknowledging shortcomings, along with their details.

The moments of self-address, analyzed through a descriptive-analytical method, were linked to specific expressions with diverse purposes and objectives. This revealed the manifestation of the concept of the "self" both linguistically and terminologically, as well as in its pre-Islamic poetic forms. The first part of the study addresses self-address in states of satisfaction and approval, while the second part explores self-address in other states, namely blame and regret. The study concludes with a summary of the most important findings.

Keywords: Self-address, Pre-Islamic Arabic poetry, Selected models

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

الملخص:

يُعدّ خطاب الذات في الشعر العربي قبل الإسلام، أداة فنية ومفصلاً بنائياً يعبر بها الشاعر عن صراعه النفسي ووعيه بذاته، حيث استعمله الشعراء للتعبير عن الصراعات النفسية الداخلية، ومراجعة النفس، وإظهار العواطف الإنسانية سواء بشكل مباشر حيث يخاطب الشاعر نفسه باستعمال ضمائر "أنا" أو "نفسي"، أم بشكل غير مباشر حيث يتحدث الشاعر إلى طرف آخر (صاحب، عاذله، محبوبة) من دون ذكر النفس مباشرة ليكشف عن التجربة النفسية بطريقة متقنة عُرفت بالتجريد الذاتي، وقد جاء هذا البحث ليتناولَ مخاطبة الذات في الشعر العربي قبل الإسلام دراسة لنماذج مختارة من الشعراء بالعرض والتحليل، حيث يمثل جانباً بارزاً في التجربة الشعرية الجاهلية، إذ يقف الشاعر أمام نفسه موقف المحاور أو المتأمل، فيخاطبها راضياً ومستحسناً، فتعكس القناعة الداخلية والاطمئنان بما قام به أو اختاره، دون شعور بالذنب أو الندم، أو يخاطبها لائماً أي يقف الشاعر موقفاً معاتباً نفسَهُ موجِّهاً إليها اللوم والتأنيب على فعل قام به أو تقصير وقع منه وما يتصل بذلك من تفاصيل، اما خطة البحث فقد سارت على وفق المنهج الوصفي التحليلي المتكئ على معاينة النصوص، مقسَّمة على مقدمة وتمهيد، تناولت في التمهيد مفهوم الذات في اللغة والاصطلاح، ومفهوم الذات في الشعر الجاهلي ومبحثين، الأول تناول: مخاطبة الذات في حال الرضا والاستحسان، والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن مخاطبة الذات من حال أخرى اي حال اللوم والندم، وأنتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: مخاطبة الذات، الشعر العربي قبل الإسلام، نماذج مختارة.

المقدمة

الحمد لله، نَحمدُهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضَّل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد ألا لا إله إلا الله وحَدهُ إلا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين...

أما بعد.....

يُعد " خطاب الذات" في الشعر العربي قبل الإسلام من المفاصل البنائية في القصيدة الجاهلية، لما له من دلالات تعبّر عن الوعي بالهُوية الفردية والانفعالات الداخلية، فالذات بوصفها محوراً للتجربة الإنسانية، تنعكس

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

في النصوص الأدبية أساليبَ متعددة، كالمناجاة، والاعتراف، والتأمل، والندم، واللوم، مما يجعل من خطاب الذات مدخلاً لفهمٍ أعمقَ للبنية النفسية والاجتماعية والفكرية للمبدع.

ويتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل ظاهرة مخاطبة الذات في الشعر الجاهلي، ولأنّ دراسة هذه الظاهرة تكشف عن جانبٍ مهمٍ من البنية الشعورية للشعر الجاهلي وما بعده، حيث تتحول الذات إلى شريك في القول، وحضور فاعل في النص، سواء أكان ذلك مباشراً واضحاً أم مستتراً خلف قناعٍ حواري، للكشف عن أبعاد الذات في خطاب الشاعر الجاهلي، وموقعها ضمن البنية العامة للقصيدة العربية الجاهلية.

ولتحقيق هذا الهدف، عدت إلى عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، فضلاً عن عدد من الدواوين الشعرية التي تم تحقيقها تحقيقاً علمياً معتمداً.

التمهيد

ظهر استعمال مفهوم الذات بدايةً في الديانات القديمة، ثم انتقل إلى المجال الفلسفي حيث بدأ الفلاسفة في استكشافه وتحليله، ومع تطور المدارس النفسية الحديثة، مثل التحليل النفسي، والمدرسة المعرفية، والسلوكية، أصبح مفهوم الذات عنصراً محورياً يُوظف بطرق مختلفة؛ فهو عند بعض الباحثين يُعَدُّ عملية، وعند آخرين يُعد موضوعاً للتأمل والدراسة، أو يُقابل بمفهوم الأنا، بينما يرى فريق آخر أنه كيان متكامل لا يمكن تفكيكه إلى وحدات ثم إعادة تركيبها، وفي كثير من الدراسات الحديثة يُستعمل مفهوم الذات أحياناً كمرداف لمفهوم الشخصية (قهار: ١٠٩) .

ويمثّل الشعر العربي قبل الإسلام مرآةً صادقةً لنفوس الشعراء ومواقفهم، وقد برز فيه خطاب الذات بوصفه شكلاً فنياً يعبّر فيه الشاعر عن صراعاته الداخلية، بين الندم والرضا، وبين الأمل واليأس، إذّ مخاطبة الذات لم تكن مجرّد بوحٍ وجداني، بل ممارسة تتكئ على تقاليد القول الشعري، لتمنح النص بعداً نفسياً وفلسفياً يربط بين الفرد ومصيره، ومن هنا تأتي أهمية دراسة مخطابة الذات في الشعر العربي قبل الإسلام، إذ تكشف عن عمق الوعي الفردي للشاعر الجاهلي وعن البناء الفني للنص الشعري، فتتحول الذات إلى صوتٍ فاعل داخل القصيدة، ما يمنحها بعداً إنسانياً يعكس ملامح الفكر والوجدان في إصدق حالاته.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، تسعى هذه الدراسة إلى تتبع مظاهر خطاب الذات في الشعر العربي قبل الإسلام في ضوء نماذج مختارة لعدد من الشعراء، من أجل الوقوف على أساليبهم المتنوعة في محاورة النفس، ورصد الأبعاد النفسية والفنية التي أضفت على نصوصهم فرادةً وخلوداً في تاريخ الشعر العربي.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

مفهوم الذات لغةً واصطلاحاً:

التعريف اللغوي لمصطلح الذات:

ورد في المعجم الوسيط: والذَّات ((النَّفس والشخص يُقَال في الأَدب نقد ذاتي يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته، وهو خلاف موضوعي، ويقال جاءَ فلان بذاتهِ، عينِهِ ونفسِهِ، ويقال عرفهُ من ذات نفسه سريرته المضمرة، وجاء من ذات نفسه طيعا)) (الوسيط، ١٩٧٢: ٣٠٧)، أي إتجاهات الشخص ومشاعره نحو نفسِهِ.

وجاء في كتاب التعريفات للجرجاني (ت٤٧١هـ) ((الذاتي لكل شيء، ما يخصُّه ويميِّزُهُ عن الجميع ما عداه، وقيل: ذات الشي: نفسُهُ وعينُهُ، وهو لا يخلو عن العرض، والفرق بين الذات والشخص، إنّ الذات أعمُّ من الشخص؛ لأن الذات تُطلقُ على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم)) (الجرجاني، ١٩٨٣: ١٠٧)، فالذات أوسع معنىً من الشخص.

اما التعريف الاصطلاحي للذات:

يقصد بمفهوم الذات وعي الإنسان بصفاته وخصائصِهِ، وإدراكه لهويته الشخصية، وتقييمه لتلك الصفات في ضوء نظرته لذاته، ومكانته بين الآخرين، وهو ما يُعادل مفهوم احترام الذات، ويشمل هذا التقييم الذاتي مزيجاً من الصفات والخصائص المرغوبة، التي ينظر إليها المجتمع على أنها مرغوبة في إطار المجتمع بمعناه الواسع (بطش، ٢٠٠٨: ٤)

الذات في الشعر الجاهلي:

تُشير الذات في الشعر الجاهلي إلى حضور الشاعر نفسه في القصيدة عبرَ تعبيرِهِ عن مشاعرِهِ الخاصة، ومواقفه ورؤيته للحياة، وهي تمثل الجانب الشخصي والوجداني الذي يكشف عن هُوية الشاعر ووعيه بذاته ومكانته بين قومه.

وتعني الذات عند الأدباء والشعراء والنقاد ((التعبير عن نزعات النفس الإنسانية بأسلوب تظهر من خلاله العلاقة المباشرة بين النص والذات المنشئة، من جهة إحالته على الشاعر المنشئ له، بتعبيره عادة عن ضمير المتكلم مباشرة))(الدوخي، و فرهود و لفته، ٢٠٢١: ٩١)، ولا تخلو الذات الإنسانية من التناقض، فهي تمتلئ بالعواطف المتضادة؛ فكما تعرف الفرح، تذوق الحزن، وتنعكس المواقف الشعورية التي عاشها على حالات الذات في النص، فتُشكّل مضمونَه ولغتَه وانفعالاتِه(الدوخي، و فرهود و لفته، ٢٠٢١: ٩١).

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

المبحث الاول

مخاطبة الذات رضاً واستحساناً

يخاطب الشعراءُ الجاهليون ذواتهم ويتمثل هذا في التحُّدث إلى ذواتهم وتأملها والتعبير عن المشاعر الشخصية، فخطاب النفس استحساناً تعني الإشادة بالنفس، والدعوة إلى الاطمئنان، وعبَرَ هذا الخطاب يكشف الشاعر عن تصالحُ داخلي مع ذاته، ويستحسن مواقفها ويثني عليها، وذلك يوحي بالإيجابية والتقدير للنفس وإنجازاتها، وينقسم خطاب الشاعر لذاته في العصر الجاهلي على قسمين:

اولاً- خطاب الذات المباشر:

خطاب الذات المباشر هو أحد أنماط التعبير الشعري الذي يلجأ فيه الشاعر إلى مخاطبة نفسه مباشرة، أي يحاورها حواراً واضحاً من دون وسيط، وكأن نفسهُ شخصٌ حاضرٌ أمامَهُ، فيبدو وكأنّه في حوار صريح داخلي مع ذاته، وهذا الخطاب يعكس تصالحاً داخلياً مع النفس، وقبولاً بالقدر، أو القناعة بما تحقق من أفعالٍ ارتضاها واطمأنّ لنتائجِها.

ومن الشعراء الجاهليين الشاعر عدي بن زيد العبادي الذي خاطب ذاتهَ بصورة مباشرة، وذلك في قوله (العبادي، ١٩٦٥: ٦٥): (من البحر الخفيف)

فادعُ نَفساً لرُشدهـــا قَبْلَ هُلكٍ إنَّما الهُلكُ أن تَزُورَ القُبورا
واكسِبِ النَّفسَ في البَراءَةِ عُذراً وجَـــــــوازاً يُيَسِّرُ التَّعسيـــرا

الشاعر يخاطب نفسه ويحثها على الرشد اي أتباع طريق الصواب قبل فوات الأوان، ويوجها على اكتساب الفضيلة، حيث يجسّد البيتان صورة متكاملة للرضا عن الذات، عبّر حث النفس على السعي إلى الخير والعمل الصالح.

ومن خطابه الذاتي المباشر أيضاً، ويتجلّى في قوله (العبادي، ١٩٦٥: ٩٠.): (من البحر الخفيف)

فاصبِرِ النَّفْسَ للخُطُوبِ فأنَّ الدَّهْرَ يَدْجُو حيناً وحيناً يُنيرُ

يخاطبُ الشاعرُ ذاتَهُ مباشرةً، ويدعوها إلى الصبر والتأني عند نزول المصائب والأزمات، ويذكّرها بأن الدهر يتقلب بين الشدة والرخاء، وأن النفس العاقلة هي التي تواجه الصعاب بشجاعة، وهذه دعوة لتهيئة النفس، والتسليم بحكم الدهر، وتحمل الشدائد، فالشاعر خاطب ذاتَهُ وهو في حالة رضا، وإرشادٍ للنفس.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

وذات الشاعر هي حقيقته وهويته الشعرية، إذ تجعله معبّراً عن نفسه هو تحديداً، لا مجرد أي شاعر آخر، وذلك في ضوء مقومات وجوده الواقعي والموضوعي بوصفه إنساناً، له خصوصيتُهُ وتميّزُه (لطيف، ٢٠٢٢، :٥٣، ٥٤)، ومن بين الشعراء يبرز النابغة الذبياني حيث يتجلى خطاب الذات في شعره بوضوح فجعل صوته الذاتي حاضراً بصورة مباشرة، ومن ذلك قوله (لطيف، ٢٠٢٢: ٤١): (من البحر الطويل)

فَسَكَّنتَ نَفسي، بَعدَما طارَ روحُها وَأَلبَستَني نُعمى وَلَستُ بِشاهِدِ

الشاعر يخاطب نفسه، ويجعلها طرفاً آخر في النص، فيحوّل حواره الداخلي إلى كلام مسموع، حيث يصف سكون نفسه بعد أن طارت روحه من شدة الخوف والصدمة، أي استقرت بعد الاضطراب والقلق، ثم يصف شعوره الداخلي فيقول "ألبستني نعمى ولست بشاهد" اي شعور بالراحة الداخلية والرضا، تمثل المشاعر والتجربة بعداً خاصاً بالذات، يمارس استقلاله بعيداً عن أي سلطة رقابية أو حضور خارجي.

ثانياً- خطاب الذات غير المباشر:

خطاب الذات غير المباشر هو أسلوب أدبي أو شعري يتوجّه فيه الشاعر أو الكاتب إلى نفسه، لكنه دون أن يصرح بالنداء المباشر، وذلك أن يجرّد الشاعر من نفسهِ شخصاً مخاطباً ولكنّه لا يعني إلاّ نفسه، فيظهر رضا النفس وقبولها للحياة، لكن دون مخاطبتها بصراحة، وهذا ما يسمّونه بـ (التجريد الذاتي)، وعرفه ابن الأثير بأنه ((إخلاص الخطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك، لا المخاطب نفسه، وفائدته تكمن في أولا: طلب التوسع في الكلام، فإنه كان ظاهره خطاباً لغيرك، وباطنه خطاباً لنفسك، وثانياً: وهي الأبلغ، أن يتمكن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح، أو غيره على نفسه، إذ يكون مخاطباً بها غيره، ليكون أعذر وأبرأ من العهدة، فيما يقوله غير محجور عليه))(بن الأثير،: ١٢٨،١٢٩)، وأول مَن بَدأَهُ الشاعر امرؤ القيس ثم تبِعهُ الشعراء من بعده وذلك في قوله(ديوان امرئ القيس: ٦٥):

بَكى صاحِبي لَمّا رَأى الدَربَ دونَه وَأَيقَــنَ أَنّا لاحِقانَ بِقَيصَـــــــــــرا
فَقُلــتُ لَهُ لا تَبــــــكِ عَينَكَ إِنَّما نُحاوِلُ مُلكاً أَو نَمــوتُ فَنُعــــــذَرا

وفي الحقيقة ليس هنالك صاحب وإنما جرّد من نفسه صاحباً متخيَّلاً لكي يبثّ همومَهُ وشكواه في رحلته إلى القسطنطينية، ويؤكد هذا الشعرأن ((آمال امرئ القيس في الرحلة تتمثل في استرداد ملك آبائه متجاوزاً بذلك حدود الثأر والانتقام من بني اسد))(محمد ديب، ١٩٨٩: ٢٩)، للأخذ بثأر إبيه الذي قتلهُ بنو أسد، فيخاطب الشاعر نفسَهُ ويمنعُها من الانهيار، وكأن خوف الصاحب صورة من خوفه الداخلي، فيحث نفسه على الثبات قائلاً: نحن في مهمة مصيرية لهدف عظيم فيحّولُ ضَعفَ الصاحب وبكاءهُ إلى مناسبة لمخاطبة نفسه وبثّ روح العزيمة فيها، إذ يُظهرُ الشاعر اعتزازاً بعزيمته ؛ لأن نفسه ترى المجد في السعي والشرف حتى الموت.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

وفي شعر امرئ القيس يُظهر خطاب العاذلة بوصفه لوماً وتحذيراً على أفعاله السابقة، بينما يُظهر هو في مقابل ذلك خطاباً للذات يميل إلى الرضا والتصالح مع النفس، وذلك في قوله (ديوان امرئ القيس: ٣٢٠،٣٢١): (من البحر المتقارب)

وَعاذِلةٍ بكـــــــــرتْ غُـــــدْوَةً تَلُـــومُ وتزعـــــــمُ أنّـى صَبَوْتُ
وكنتُ امرأً مُغْرماً في الشَّبابِ أَصيدُ الغواني إذا مَا اشْتَهَيتُ
فأَصبحَ قَدْ بَانَ مِنّـــي السَّفاهُ وأَبْصَرْتُ أَمْـري ثـــــمّ ارْعَوَيْتُ
وَكَائِنْ تَرَى لـــــــــي مِـــنْ كاشحٍ وقَمْـتُ وَعَاذِلةٍ قَـدْ عَصَيْـــتُ

الأبيات الشعرية تصور حواراً بين الشاعر والعاذلة، حيث تُعد العاذلة المعادل الموضوعي في الشعر الجاهلي، فهي الوسيلة الوحيدة التي يعبّر في ضوئها الشاعر عن مشاعره الداخلية وأحاسيسه العاطفية (غزوان، ١٩٩٠: ١٨)، فالشاعر يخاطب نفسه متخذاً من العاذلة رمزاً للوم والرقابة، فهو وان كان مُغرماً في النساء يتصالح مع نفسه، ويقول أبصرت أمري، اي فهمت حقيقة ماكنت فيه وأدركت واقعه كما هو وتوقفت منه اي ارعويت، وهذا نابع من ذات الشاعر وليس بضغط من العاذلة، ويُظهر ذلك توافقَهُ مع ذاته ورضاهَ عن نفسه.

وفي أبيات لأمرئ القيس يظهر فيها مخاطبة النفس بشكل غير مباشر، مما يعكس وعيه الذاتي وتأملاتهِ العميقة، ومن ذلك قوله (ديوان امرئ القيس: ٩٧،٩٨): (من البحر الوافر)

أَرانا موضِعينَ لِأَمـرِ غَيـــبٍ وَنُسحَرُ بِالطَعامِ وَبِالشَـرابِ
عَصافيـــــــــرٌ وَذِبّـانٌ وَدودٌ وَأَجـرَأُ مِن مُجَلَّحَةِ الـــــذِئابِ
فَبَعضَ اللومِ عاذِلَتي فَإِنّـــي سَتَكفيني التَجارِبُ وَانتِسابي
وَكُلُّ مَكارِمِ الأَخلاقِ صـارَت إِلَيهِ هِمَّتي وَبِهِ اِكتِسابـــــــــي

في هذه الأبيات يخاطب الشاعر ذاتَهُ ويذكّرها بما جرى لهم، ويضع أمامها ثمرة نضالهم في أيام حياتهم، ومدى ما أصابهم وما كان من أمرهم، يقول: ((إننا سكرنا بطيب الحياة، وانتشينا بلذة العيش، فغفلنا عن الأجل المحتوم، والرحيل المرتقب إلى الفناء وعالم المجهول فيما بعد الموت، يمضي بنا العمر وينتهي إلى غيب لا نعلم من أمره شيئا.. والإنسان في جانبه المادي وتكوينه الجسدي كالعصافير والذباب والدود ضعفاً ووهناً وتهالُكاً ومصيراً، ولكنه ينماز عنها بالإرادة القوية، والعزيمة الصادقة، والعقل المفكّر، لقد أقلع عن لهوه ومغامراته، وركن إلى مكارم الأخلاق))(سمك، ١٩٣٢: ٣٩٥، ٣٩٦)، فخطاب الشاعر يجمع بين لوم النفس عند انشغالها باللذات وبين الرضا حين يوجّه النفس إلى مكارم الأخلاق، وهذا يعكس تصالحاً مع النفس ورضاً داخلياً، لذا رفض الصوت الداخلي اللائم وهو صوت العاذلة الذي يمثل نفسهُ اللوامة

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

والتظاهر بالسعي إلى المكارم والسجايا الحميدة التي تخلّد الإنسان بعد موتهِ بحسن الاحدوثة وهو الخلود المعنوي لا الخلود الجسدي.

وكثير من الشعراء مَنْ عبّروا عن ذواتهم برضىً وفخرٍ واعتزاز، وأبرزهم من الفحول الذين مثلوا القيم القبلية مثل الفروسية والكرم والشجاعة، فهؤلاء يعتزون بمكانتهم ويمثلون قبائلهم ومن هؤلاء الشعراء عنترة بن شدائد، وذلك في قوله (ديوان عنترة بن شداد، ١٨٩٣: ١٥):

شفى النفس منّي أو دنا من شفائها ترديهمُ من حالقٍ متصوّب

البيت يعرضُ خطاباً غير مباشر للذات، يصور الشاعر نفسه وكأنها شخص آخر، حيث يربط رضا النفس عنده بالبطولة والقِتال، فلا دواء لنفسه إلا ورؤية اعدائه صرعى، ويمثل هذا البيت جانباً من الفروسية عند عنترة، إذ يرى الشاعر أن شِفاءَ نفسِه يتحقق بهزيمة الأعداء.

وثمة إنموذجٌ شعري آخر يصور لنا خطاب الذات الذي يُجريه الشاعر مع عاذلته، وتمثل العاذلة في النص قناعاً فنياً يخفي وراءه صوت الشاعر الداخلي، فهي تبدو في ظاهرها صوتاً ناصحاً يدعو إلى الحذر، غير أن وجودها الحقيقي يبقى مجرد وسيلة ليتحدث الشاعر مع نفسه، يقول الشاعر عدي بن زيد العبادي (ديوان عدي بن زيد العبادي: ١٠٢):

وعاذِلَةٍ هَبَّت بِلَيلٍ تَلُومُني فَلمَّا غَلَت في اللَّومِ قُلتُ لَها اقصِدي
أَعاذِلُ إِنَّ اللَّوم في غَيرِ كُنهِهِ عَلَيَّ ثِنىً مِن غَيّكِ المُتَرَدِّدِ
أَعاذِلُ قَد أَطنَبتِ غيرَ مُصيبَةٍ فإن كُنتِ في غَيٍّ فَنفسَكِ فارشدي
أَعاذِلُ إِنَّ الَجهلَ مِن ذِلَّةِ الفَتَى وإِنَّ المَنايا للرجالِ بِمَرصَدِ
أَعاذِلُ ما أَدنَى الرَّشادَ مِنَ الفَتَى وأَبعَدَهُ مِنهُ إذا لَم يُسَدَّدِ
أَعاذِلُ مَن تُكتَب لَهُ النَّارُ يَلقَها كِفَاحاً ومَن يُكتَب لَهُ الفَوزُ يَسعَدِ
فَلِلوارِثِ الباقي مِنَ المالِ فاتَرُكي عِتابي فإنيّ مُصلِحٌ غيرُ مُفسِدِ
أَعاذِلُ مَن لا يُصلِحِ النَّفسَ خالياً عَنِ الَحيّ لا يَرشُد لِقَولِ الُمفَنِّدِ

الأبيات تعبّر عن صراع الشاعر مع اللوم المبالغ فيه، حيث يواجه العتاب بثبات ويبين أن اللوم غير عادل، يظهر عَبْرَ ذلك اعتداد الشاعر بنفسه ووعيه بموقفه وقيمه الشخصية، يجرّد الشاعر شخصية المرأة ويجري على لسانها حواراً متخيلاً، هذا الحوار في جوهره يمثل صوت النفس الرافضة لسلوكه، التي ما زالت تشهد على التزامه بطريقه ومبادئه، هذا الصوت المقنّع، صوت النفس اللائمة، يشاكسه الشاعر بأسلوبه الغنائي وادعائه المُثل العُليا في الحياة العربية، وفي ضوء هذا التجريد تتاح له فرص للفخر الذاتي، إذ يجعل رمز المرأة اللائمة

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

وسيلة تمهّد للسرد القصصي الذي يجمع كل المعاني التي اختارها منهجاً في حياته، مستمراً على هديه دون اكتراث بالويلات والصعاب، في هذه الأبيات يظهر رضا الشاعر بموقفه واعتزازه بنفسه، مؤكداً على استقلاليته وثباته أمامَ النقد الخارجي (الربيعي، ٢٠٢١: ٤٤).

ومن الشعراء أيضاً حاتم الطائي إذ يخاطب ذاته راضياً، فيقول (ديوان حاتم الطائي، ٢٠٠٢: ٣١):

أُشاوِرُ نَفسَ الجودِ حَتّى تُطيعَني وَأَترُكُ نَفسَ البُخلِ لا أَستَشيرُها

يبدو الشاعر في هذا البيت وكأنه يجلس إلى نفسه محاوراً إيّاها، يستشير جانب الجود فيها، ويعرض عن جانب البخل فلا يأخذ برأيه، فثمة نفسان إذن لما يقوله، الأولى نفس تطيعه (الجود) وهي نفس الشاعر، والثانية نفس تأمره (البخل) وهي (العاذلة) فيتركها ولا يستشيرها، وهذا الأسلوب يُعد من أشكال التجريد الذاتي، حيث يفصل الشاعر ذاته إلى متكلم ومخاطب، لكن الحقيقة أنه يصف صراعه الداخلي بين الجود والبخل ولكنه يميل إلى الروح السخيّة التي جُبِلَتْ على العطاء رافضاً روح البخل، مع شعوره بالرضا والسيطرة على النفس، مما يقتضي القول ((إن شهوة الحياة تمضي في اتجاهات متباينة تجمعها فلسفة معينة يتخذها الشاعر نهج حياة، هدفها الأساسي إعلاء الحياة، وتذليل العقبات التي تواجهها من منطلق قوة الإرادة، وعدم القناعة بالمألوف والمعتدل))(ابراهيم أحمد ذيب وآخرون، ١٩٩٧: ٣٧)، هذا يعكس وعي الشاعر العميق بذاته وتحقيق التوازن بين رغبات النفس والواقع.

ومن شعر حاتم الطائي أيضاً (ديوان حاتم الطائي: ١٧): (من البحر الطويل)

وَعاذِلَةٍ هَبَّت بِلَيلٍ تَلومُني وَقَد غابَ عَيّوقُ الثُرَيّا فَعَرَّدا
تَلومُ عَلى إِعطائِيَ المالَ ضِلَّةً إِذا ضَنَّ بِالمالِ البَخيلُ وَصَرَّدا
تَقولُ أَلا أَمسِك عَلَيكَ فَإِنَّني أَرى المالَ عِندَ المُمسِكينَ مُعَبَّدا
ذَريني وَحالي إِنَّ مالَكِ وافِرٌ وَكُلُّ اِمرِئٍ جارٍ عَلى ما تَعَوَّدا
أَعاذِلَ لا آلوكِ إِلّا خَليقَتي فَلا تَجعَلي فَوقي لِسانَكِ مِبرَدا
ذَريني يَكُن مالي لِعِرضِيَ جُنَّةً يَقي المالُ عِرضي قَبلَ أَن يَتَبَدَّدا

في هذه الأبيات يظهر خطاب الشاعر لذاته ووجود صوت العاذلة التي تمثل المرأة اللائمة التي تلومه على انه يُعطي المال من يشاء، عادةً إياهّ إسرافاً، فالشاعر يردُّ على العاذلة بأن لومها غيرُ عادل، ويبرر تصرفه بالمال بأنه وسيلة لحماية عرضه وكرامته، وأن العطاء طبع من طباعه، مما يعكس رضا الشاعر عن نفسه وسيطرته على أفعاله، وبهذا يحقق النص توازناً بين الدفاع عن النفس والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعكس قدرة الشعر على تصوير الصراع بين اللوم الخارجي ورضا الذات.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

وكل شاعر يُعبر في نصوصه عن ذاته، فتنعكس فيها مشاعره وأحاسيسه وتجارب حياته المختلفة ليكون الشعر بذلك هو ((فيض الشعور، وانعكاس للذات، وصورة الوجدان، ومرآة النفس، وترجمان الشعور... وكل شعر لا ينطق عن الذات ولا ينبثق من النفس هو كلام مصنوع وعبارات منظومة))(عمر الدقائق وآخرون، دار الاوزاعي، ١٩٩٦: ١١٩)، اي لا يترك أثراً في الوجدان وجسّد السموأل*، في شعره خطاب الذات القائم على الرضا والاعتزاز، مؤكداً أن النفس لا تبلغ المجد إلا إذا صبرت على الشدائد وتمسكت بالوفاء وذلك في قوله(ديوان السموأل، ١٩٥١: ٤٣.): (من البحر الطويل)

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُـــهُ فَكُـــــــــلُّ رِداءٍ يَرتَديـــهِ جَميلُ
وَإِن هُوَ لَم يَحمِلْ عَلى النَفسِ ضَيمَها فَلَيسَ إِلـــى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ

يتجلى في البيت الثاني خطاب غير مباشر للنفس، وكما يقول أحمد مطلوب في كتابه (أساليب بلاغية)، فأنّ هذا البيت ((قد اشتمل على مكارم الأخلاق جميعها من سماحة وشجاعة وعفة وتواضع وحلم وصبر وغير ذلك، فأن هذه الأخلاق كلها ضيمُ النفس لأنها تجد بحملها ضيماً أي: مشقةً وعناءً))(مطلوب، ١٩٨٠: ٢١١)، فالشاعر يلزم نفسه بتحمل ما يلحق به من أذى وظلم، أي ضبط النفس وتحمل الصعاب، مما يعكس التصالح مع الذات في مخاطبتها، فلا بدّ من تحمل الشدائد، فالمجد لا يُنال إلا بالصبر، وهذا ما يعكس وعياً ذاتياً برضا الشاعر بمواجهة صعوبات النفس للوصول إلى الثناء والتقدير.

وثمة أنُموذجٌ شعري آخر للسموأل يصور لنا خطاب الذات غيرَ المباشر الذي يُجريه الشاعر مع عاذلته وذلك في قوله (ديوان السموأل: ٣٦): (من البحر الوافر)

أعاذِلَتـــــــــــــي أَلا لا تَعذِليـــي فَكَـــم مِن أَمرِ عاذِلَةٍ عَصَيتُ
دَعيني وَارشُدي إِن كُنتُ أَغوى وَلا تَغـوَي زَعَمـتِ كَما غَوَيتُ
أَعاذِلَ قَـــد أَطَلـــتِ اللَومَ حَتّى ولَوَ أَنّـــي مُنتَهٍ لَقَدِ اِنتَهَيـــتُ
وَصَفراءِ المَعاصِمِ قَد دَعَتنـــي إِلى وَصـــلٍ فَقُلتُ لَها أَبَيـــــتُ
وَزِقٍّ قَد جَرَرتُ إِلى النَدامـــــى وَزِقٍّ قَـد شَرِبتُ وَقَد سَقَيـتُ

يحمل النص الشعري خطاب الشاعر لشخصية المرأة اللائمة، إذ تحمل هذه القصيدة صوت النفس اللوامة، فلجأ الشاعر إلى مخاطبة الآخر (العاذلة)، ووصفها بشخصية متخيلة ليصنع حواراً شعرياً داخلياً بين الشاعر وذاته، فيعكس هذا صراع الذات بين اللذة والنهي عن اللذة، فالعاذلة (صوت الضمير) تلوم الشاعر وتحذِّرهُ من

* السموأل بن عريض بن عاديا شاعر جاهلي اشتهر بالوفاء حتى صارب مضرب المثل "أوفى من السموأل"، عُرف بالصدق، والشرف، والاعتزاز بالقيم النبيلة، عاش في بيئة قبلية تقدّس الوفاء والكرامة، فانعكست هذه القيم في شعره.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

الانغماس في اللهو، بينما الشاعر يدافع عن نفسه ويذكّرها بأنها ليست أفضل منه، ثم ينقل الشاعر إلى ضبط النفس عندما تدعوه إلى الميل للذة المرأة، وبين رغبة الذات في الاقناع والترفّعُ عن الشيء، وبهذا نلمح قدرة الشاعر في تحويل الخطاب إلى حوار بين اللوم الخارجي والرضا الداخلي، وهذا يعكس رضا الذات أكثر من لومها.

ولقد استطاع الشاعر الجاهلي أن يوظف أسلوب التجريد في بناء صورته الشعرية، فّجَعَلَ منه وسيلة للكشف عن صفاته البارزة (القيسي: ٦٩)، ويتجلى في شعر عروة بن الورد أسلوب الحوار القائم على التجريد الذاتي، إذ يخاطب ذاته راضياً، وذلك في قوله (ديوان عروة بن الورد، ١٩٩٦: ١٧٤): (من البحرالوافر)

دَعيني لِلغِنى أَسعى فَإِنّي رَأَيتُ الناسَ، شَرُّهُمُ الفَقيرُ

البيت يعكس خطاباً غير مباشر للذات، إذ يبين الشاعر سبب سعيه للغنى لنفسه عَبْرَ مخاطبة طرفٍ آخر، فالشاعر هنا ينتقد الواقع الاجتماعي الذي ينظر إلى الإنسان بما يملك لا إلى صفاته أو أخلاقه، ويُعلن رفضه للذل المرتبط بالفقر، ويتجلى في خطابه الاطمئنان والرضا الذاتي لسعيه وراء الغنى لحفظ الكرامة.

يُعدّ عمرو بن قميئة من شعراء العصر الجاهلي الذين حملت أشعارهم أصداء التجربة الإنسانية العميقة، حيث برز فيها حضور الذات وما يلازمها من قلق تجاه الزمن والفن، وبذلك قدّم عمرو بن قميئة أنموذجاً فنياً لخطاب الذات الذي يتوارى خلف القناع، ليبوحَ بما لا يُقال مباشرة، وفيه يقول (ديوان عمرو بن قميئة: ٤٥): (من البحر الخفيف)

فَزِعَت تُكتَمُ وَقالَــت عَجيباً أَن رَأَتنــي تَغَيَّرَ اليَومَ حالي
يا اِبنَةَ الخَيرِ إِنَّما نَحنُ رَهنٌ لِصُــروفِ الأَيّامِ بَعدَ اللَيالي

في هذه الأبيات اعتمد الشاعر أسُلوب الحوار بوصفه أداة فنية لإيصال المعنى، حيث تمثل شخصية (تكتم) صوت العتاب أو صوت النفس اللوامة التي تعبر عن دهشتها من تغير حال الشاعر، ثم يخاطبها الشاعر باستعمال النداء (يا ابنة الخير) لكنه في الجوهر يعكس وعي الشاعر بذاته وتأمله لصروف الدهر، أي أن مخاطبته للعاذلة هي وسيلة لإظهار موقفه الداخلي، مما يعكس قبولاً ورضاً بحكمة الزمن.

ويمثّل هذا النمط من خطاب الذات غير المباشر سمةً مميّزةً في شعر أُمية بن أبي الصلت، يقول في ذلك (ديوان أمية بن أبي الصلت: ١٦٩): (من البحر المنسرح)

باتَت هُمومي تَســـري طَوارِقُها اَكُفُّ عَينـــــــي وَالدَمعُ سابِقُها
اِقتَرَبَ الوَعدُ وَالقُلـــوبُ إِلى اللـ ـه ووَحُـــــــــبِ الحَياةِ سائِقُها

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

لَما أَتاها مِنَ اليَقيـــــــــنَ وَلَـــم تَكُـــــــن تَـــــراهُ يَلُهـــمُّ طارِقُها
ما رَغبَةُ النَفسِ فـــي الحَياةِ وَإِن عاشَت طَويلاً فَالمَوتُ لاحِقُها

الأبيات تُظهر خطاباً ذاتياً غيرَ مباشر راضياً ومتأملاً، مما يشير إلى وعي الشاعر بهمومه وتقلبات الدهر، إذ لا يتوجّه الشاعر إلى نفسه بخطاب مباشر، بل يكشف عن موقفه الداخلي وحالته النفسية عبر ما يوظّفه من صور شعرية وتأملات عميقة في همومه ويقينه ورغبته في التمسك بالحياة، ومع ذلك يقرّ الشاعرُ بأن الموت حقٌ محتوم لا مفَّر منه، وهكذا يُصبحُ خطابُ الذات غير المباشر عند الشاعر وسيلةً لإظهار صراعَهُ الداخليَّ بين التمسّكِ بالحياة والتسليم لحكم الزمن.

ويتجلّى خطاب الذات عند الشاعر عند زهير بن أبي سلمى في قدرته على مخاطبة ذاته خطاباً صريحاً، يعكس اتزانه النفسي ورضاه الداخلي، وذلك في قوله (ديوان زهير بن ابي سلمى، ١٩٧٠: ٢٨٠): (من البحر البسيط)

وحَبْسُهُ نَفْسَهُ، فـي كلّ منزلةٍ يَكرَهُها الجُبنَاء، الضَّاقةُ العَطَنِ

يعكس البيت صورةً من خطاب النفس، حيث يُظهر الإنسان وهو يقيّد ذاته بَنفَسهُ، ملزماً إياها بالعزلة والانطواء، الذي يعكس الرضا الداخلي بحالها، فنرى صورة الفارس المربّي الذي يخالفُ هواها ويدخلُ بها في مواقف الشجاعة التي يكرهها الجبناء.

ويتجلّى خطاب الذات غير المباشر عند لبيد بن ربيعة في نزعة واضحة نحو الرضا بالقضاء والقدر، قائلاً (ديوان لبيد بن ربيعة: ٣٨): (من البحر الطويل)

أُعاذِلَ قُومي فَاِعـــــــذُلي الآنَ أَو ذَري فَلَســـــتُ وَإِن أَقصَرتِ عَنّي بِمُقصِرِ
أُعاذِلَ لا وَاللَهِ مـــــا مِـــــــن سَلامَـــةٍ وَلَو أَشفَقَت نَفسُ الشَحيحِ المُثَمِّرِ

الأبيات تحمل خطاباً صريحاً للعاذلة وهو خطاب أو صوت داخلي ينبعث من نفس الشاعر إشبه بضمير يحاورُهُ، ويلومُهُ، فالشاعر ((لا يُعطي للعاذلة فرصةَ الحضور المستقل في القصيدة بل يسمع صوتها أصداء تتجاوب في ثنايا حديث الشاعر عن نفسه ومع هذا فإننا نحس بطريقة غير مباشرة بأنَّ صوت العاذلة شديدٌ وملّح، وإن كان مكبوتاً ومغلفاً بصوت الشاعر))(السنجلاوي، ١٩٨٧: ٣٩)، وفيها يظهر موقف الشاعر بوضوح برفضه للوم العاذلة، مبرزاً قناعته الداخلية وحكمته في التعامل مع المصير والقدر، مؤكداً شجاعته وثباته في مواجهة النقد، ليكونَ النّص أنُموذجاً واضحاً على الرضا والاعتداد بالذات في الشعر الجاهلي.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

المبحث الثاني

مخاطبة الذات لَوْماً ونَدَماً

أسلوب شعري يخاطب فيه الشاعر نفسه توجيهاً ولوماً، وهو ظاهرة واضحة في الشعر تعكس التجربة الإنسانية للشاعر العربي القديم، وفي هذا اللون يتوجه الشاعر إلى نفسه بلغة العتاب والتأنيب، ويكشف عما يعتمل في وجدانه من مشاعر متضاربة وصور متدفقة، تعبيراً عن مشاعر النَدَمِ والحسرةِ، فينقل إلى المتلقي صوراً صادقةً عن حزنهِ وألمهِ سواء كان ذلك بسبب خطأ ارتكبه، أو على تقصير، أو على ضعف وانقياد للشهوات، يظهرُ فيه عتابُ النفس ولومُها، ليعكسَ هذا الخطاب حالة من التأمُّلِ الداخلي ومراجعة الذات(الملقي، ٢٠٢٣، ٤٧٥)، وينقسم إلى خطاب مباشر وخطاب غير مباشر.

اولاً- خطاب الذات المباشر:

هو أن يوجّهُ الشاعر كلامه إلى نفسه بصراحة، فيعاتبها ويقرّ بَضعِفها أو أخطائها، هذا اللون من الخطاب يُبرزُ صراع النفس بين ما فعلته وبين ما كان يجب أن تفعل.

إنّ خطاب الذات هو لون من التفريغ النفسي في الشعر، يقوم على تأمل الشاعر لماضيه واستحضار حاضره المؤلم، ليكون وسيلةً للكشف عن حُزنهِ الدفين والإفصاح عن معاناته المكبوتة، فرغبات الشاعر ((لا تموت فيها تصاب بالكبت، بل تختبئ في غفلة الوجدان، وهي وإنْ توارت من دائرة الوعي، تظُّل أعمق تأثيراً في الإنسان من الأفكار الواعية؛ لأنها تتسرب تسرباً قاتماً من ضميره وتحدثُ في نفسه اليقين المبرم الذي لا يقوى أن يتحرر منه))(مخيلف، ٢٠١٣: ٤٢)، ومن يتأمل ديوان أُميّة بن أبي الصَّلت الثقفي يَلحظُ حضور خطاب الذات المباشر في عدد من أشعاره، حيث يوجّهُ الكلام إلى نفسه صراحةً في نبرة عتابٍ أو نَدَمٍ و لوم، ويتجلّى ذلك في قوله(ديوان أُميّة بن أبي الصلت الثقفي، ١٩٩٨: ٩١):

يا نَفسُ مالَكِ دونَ اللهِ مِن واقِ وَما عَلى حَدَثانِ الدَهرِ مِن باقي

يبدأ الشاعر بمخاطبة نفسه مباشرة بقوله (يا نفس)، فهو نداء للنفس بأن لا شيء يدوم، وكل ما في الدنيا زائل فهو نداء للنفس بأن لا شيء يدوم، اي ليس لكِ أحد غير الله ليحميكِ من المكاره، فالشاعر يلوم النفس على غفلتها وانخداعها بالدنيا واعتمادها على غير الله.

ويتجلى ايضاً في شعر أُميّة بن أبي الصلت خطاب الذات المباشر، حيث يخاطب الشاعر نفسه، كاشفاً عن مواقفه الداخلية وتأملاته في مصير الإنسان والحياة، إذ يقول (ديوان أمية بن أبي الصلت: ١٨١.):

تَخافُ الرَدى نَفسي عَلَيكَ وَإِنَّني لَأَعلَــمُ أَنَ المَوتَ حَتمٌ مُؤَجَّلُ

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

البيت يعكس وعي الشاعر بالقدر، فيخاطب ذاته بلغةٍ صريحة تقوم على التوبيخ واللوم، إذ يذمُّ خوفَ النفس من الفناء، مؤكّداً في الوقت نفسِهِ يقينَهُ بحتميّة الموت، أي انّ الموت إذا أتى ميعاده، فلا مرد له من سبيل، يجمع هذا البيت بين لوم النفس على جزعها وضعفها، وبين روح التسليم بقدرٍ لا مفر منه.

وفي قوله ايضاً (ديوان أمية بن أبي الصلت: ص١٧١):

عَبــدٌ دَعا نَفسَـــــــــــهُ فَعاتَبَها يَعلَمُ أَنَ البصيـــرَ رامِقُهـــــــــــا
ما رَغبَةُ النَفسِ في الحَياةِ وَإِن عاشَت طَويلاً فَالمَوتُ لاحِقُها

يُجسد الشاعر في هذه الأبيات الخطاب الذاتي المباشر، يوجّه الشاعرَ حديثه إلى نفسه فيستدعيها ويعاتُبها، مذكِّراً إيّاها برقابة الله، حيث إن (البصير) لا يغفل عن أعمالها وظواهرها، يكشف هذا البيت عن نفسٍ لوّامة تخوض صراعاً داخلياً بين ضعفها الإنساني وخشيتها من العقاب، وبين وعيها العميق برقابة الله الدائمة عليها.

يلجأ لبيد بن ربيعة إلى محاسبة ذاتهِ على ما أحدثتهُ من مفارقات خلال تجاربه المختلفة، وعلى تعلّقها بالرجاء الكاذب فيبحثُ عن خلاصة هذه التجارب، فيجدها عصارة أحلام واهية لم تنتج له إلا بعض الآثام التي لم تنفعهُ، وحياتهُ مرهونة بلحظة الفراق الأبدي التي سيواجُهها كُلُّ البشر (لطيف: ٥٦)، ومن ذلك قوله(ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ٢٠٠٤: ١٩):

أَرى النَفسَ لَجَّت في رَجاءٍ مُكَذِّبِ وَقَد جَرَّبَت لَو تَقتَدي بِالمُجَرَّبِ

يظهرُ خطابُ الذات المباشر بوضوحٍ، إذ يخاطب الشاعرُ نَفسهُ وينتقدها على التمسُّك في أمرٍ لا حقيقةَ له، فالبيت يعكس لوماً ذاتياً صريحاً، فلوم الذات ((هو إصرار على محاسبة النفس على خطاياها، في محاولة للتكفير عنها أو التقليل من حّدة آثارها المدمرة للنفس، وهي محاولة للخروج من دوّامة الصراع النفسي مع الذات والوجود)) (لطيف: ٥٧)، يقرُّ الشاعرُ بضعفِ النفس وعدم اتباعها بمن سبق له التجربة، أي لو اتبعت بنصيحة مجرب، لما وقعت في الخطأ فهي دعوة للنفس إلى الاقتداء بالتجارب.

يمثل خطاب الذات عند عدي بن زيد أنُموذجاً للخطاب المباشر الذي يقوم على لوم النفس ومحاسبتها، حيث يواجه الشاعر ذاتهُ بأخطائها في محاولة لإصلاحها والسيطرة على سلوكها، ويبرز ذلك في شعره، ومن ذلك قولُهُ (ديوان عدي ين زيد العبادي: ص٦٦):

وَدَعِ النَّفْسَ عَنْ هَواها حِفاظاً أنْ تكُونَ المُبادَرَ المبدورا

الشاعر في بيته الشعري المذكور آنفاً يخاطب ذاتهُ مباشرةً باستعمال الفعل "وَدَعَ" أي توجيه وتحذير للنفس من الانقياد وراء الهوى، إذ يحذِّر الشاعرُ ذاتهُ من الوقوع في المعاصي ويمنعها من الشُّبهات، فيقومُ على

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

لومِ النفس وتحذيرها؛ لأنَّ النفس بطبيعتها تميلُ إلى اللذة الفورية والشهوات العاجلة، فلا بدّ من تحكيم العقل والسيطرة على الشَّهوات.

ويتجسَّدَ خطابُ الذات عند امرئ القيس في صورة عتاب للنفس، ولومِها على اتّباع الشَّهوات، أو ندمها على ما فات فيخاطبُ ذاتهُ مباشرةً وذلك في قوله (ديوان امرئ القيس: ١٢٩): (من البحر المتقارب)

وقالت بَنفْسي شَبَاب لـــهُ ولمتُـــهُ قَبْـــلَ أَن يَشْجَبَا

يوجهُ الشاعرُ خطابهُ إلى نفسهِ مباشرةً، ويجعلُ من نفسهِ محور القول، حيث تتحولُ النفسُ إلى مخاطب حاضرٍ داخل النّص، أي إنّ شبابَهُ كان محل انشغال نفسهِ وارتباطِها، ثم ينتقلَ إلى موقف النقد الذاتي في قوله: "ولمته قبل أن يشجبا"، أي لام نفسه قبل أن يزول ذلك الشباب ويذبل وجعلها موضع المحاسبة واللوم، فيكشف هذا البيت عن وعي الشاعر بفنائه، وندمه على ضياع أيام شبابه.

وفي خطاب آخر له يعاتب نفسه على جزعها عند فراق الأحبّة، ثم يحاول تعزيتها وتسكينها، فيجمع بين لوم النفس وتهدئتها في آن واحدٍ قائلاً (ديوان امرئ القيس: ١٦٩): (من البحر الطويل)

فَعَزَّيتُ نَفسي حينَ بانوا بِحَسرَةٍ أَمــونٍ كَبُنيانِ اليَهودِيِّ خَيفَقِ

في البيت الشعري يخاطب الشاعر ذاتهُ بشكل مباشر بقوله: "عزّيت نفسي"، ما يبرز حوار النفس مع ذاتها، إذ يحاول الشاعر أن يواسي نفسه بعد رحيل الأحبة، ويوجّه إليها لوماً على ما أبدته من ضعف عند الرحيل، ثم يقابل ذلك العتاب واللوم عَبْرَ استدعاء صورة ناقته الصُّلبة "أمون"، التي شبّهها ببنيان اليهودي في متانته ورسوخه، ليُذكّر نفسه بضرورة الثبات والتحمل وهكذا يتضح في هذا البيت أن امرأ القيس قدّم لوحة شعرية تمزج بين صلابة الصورة الخارجية الممثلة في الناقة ويبين انكسار الداخل المتمثل في حزنه ومواساته لنفسه.

ويُعدُّ زهير بن أبي سُلمى من الشعراء الذي التفت إلى ذاته محاوراً إياها ومحاسباً لها، ويظهر في شعره خطاب الذات بصيغة مباشرة يغلب عليه اللوم والندم، يقول في أحد أبياته (ديوان زهير بن ابي سلمى: ١٧٠): (من البحر الطويل)

وما إن أَرَى نَفْسي تَقِيها كَرِيهَتي وما إِنْ تَقـــي نَفْسِي كرائمُ ماليا

يجسد هذا البيت جوهر الذات عند الشاعر فهو يلوم نفسه؛ لأنها لم تستطع أن تقيه من المكاره، ولا تصون أمواله من الفناء، وهو ما يُظهر وعياً عميقاً بحدود قدرة الإنسان أمام حتمية القدر، إذ لا يلجأ الشاعر إلى المبالغة والتخييل، بل يواجه نفسه بالحقيقة المرة معترفاً بعجزها، وبذلك يكشف شعره عن وعيٍ أخلاقي عميق،

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

ونزعةٍ تأملية واقعية تميّزُ تجربته الشعرية، ليجعل من خطاب الذات وسيلةً للارتقاء بالوعي والسمو بالنفس نحو الحكمة.

ومن الشعراء الجاهليين الذين عبّروا بصدق وألم عن تأسفهم على الشباب وفقدانه، ومن هؤلاء عمرو بن قميئة في خطابه لذاته وحنينه لأيام القوة، وشعوره بالضعف، وذلك في قوله (ديوان عمرو بن قميئة، ١٩٩٤: ٤٠): (من البحر المنسرح)

يا لَهْفَ نَفسي عَلى الشَبابِ، وَلَمْ أَفقِـــدْ بِـــهِ إِذ فَقَدتُهُ أَمَما

يخاطب الشاعر ذاته عَبْرَ النداء الصريح "يا لهف نفسي"، فيحول نفسه إلى مخاطب داخلي، وكأنه ينادي شبابه الذي كان قريباً منه، حتى يظن أن فقدان الشباب يعني فقدان كُلّ شيء، ففي الأبيات الشعرية خطاب ذاتي داخلي فيه نَدمٌ على ما مضى من القوة والمكانة ونظارة العيش وصحة البدن (الأصفهاني، ٢٠٠٣: ٧٩٥).

ثانياً- خطاب الذات غير المباشر:

في الشعر الجاهلي، يتجلّى خطاب الذات غير المباشر بوصفه اداةً تعبيرية تستعمل للتعبير عن اللوم والندم دون مخاطبة النفس مباشرة، ويتم ذلك غالباً عبر العاذلة، أي الشخص الذي يُوجّه اللومَ للشاعر (أو يرمز للضمير الداخلي) وهو أسلوب شعري يستحضر فيه الشاعر صوتاً مختلفاً عن صوته المباشر، أو يضعُ نفسهُ في موضع آخر يحاور فيه ذاتهُ، على غرار التقليد الفني المتوارث، كما فعل الشعراء حين وقفوا على الإطلال وخاطبوا الحجارة وكلُّ ذلك في إطار التقليد الفني(السامرائي، ٢٠١٦، ٨٥٨)، ويعكس هذا النوع من الخطاب وعي الشاعر بنفسه، وقدرته على التأمل في أخطائه ومحاسبة نفسه ومن ذلك قال امرؤ القيس (ديوان امرئ القيس: ٩٨،٩٧):

فَبَعضَ اللـــــــــومِ عاذِلَتي فَإِنّـــــي سَتَكفينـــي التَجارِبُ وَانتِسابي
إِلى عِرقِ الثَرى وَشَجَـــت عُروقي وَهَذا المَـــوتُ يَسلِبُـــني شَبابي
وَنَفسي سَوفَ يَسلِبُها وَجِرمـــي فَيُلحِقَنـــــي وَشيكاً بِالتُـــــــرابِ

تمثل العاذلة في هذه الأبيات صوت اللوم الذي يحذّر الشاعر من الإسراف في اللهو، حيث تجسد الأبيات حواراً داخلياً بين الشاعر وصوت العاذلة، فيبدو وكأنه يوجه لها اللوم وهو في الحقيقة يلوم ذاته، ويطلب من عاذلته أن تقلل من لومها وعتابها كما ورد في كتاب مختار الشعر الجاهلي ((كفي عني بعض لومك، فكفى بتجارب الأيام عظة وكفى بانتسابي إلى الهالكين من الآباء والأجداد زاجراً عن طلب اللهو))(مختار الشعر الجاهلي: ١٩٤٨: ٧٩)، اي لا حاجة لكثرة اللوم فهو يعترف بأن التجارب التي مرّ بها وأصله المتواضع قد

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

شكّلا هويته وسلوكه، ثم ينتقل إلى مواجهة النفس حين يقرّ بأن الموت سيأتي لا محالة فيسلب مقدماته المرتبطة بالشباب كالقوة، والطموح، والأمل ويصبح شباباً بلا قيمة أو هدف، كما يذكّر نفسه بأن جرمه وذنوبه ستظل مرافقه له حتى بعد موته يتضح أن العاذلة في الأبيات ليست سوى قناع رمزي يخاطب عبرهُ الشاعر ذاته، فهي تمثل صوته الداخلي وضميره الذي يواجهه باللوم، ليكشف في النهاية عن ضعف النفس أمام حتمية الموت وزوال الشباب.

وفي قول آخر لأمرئ القيس يذكّر نفسه بماضيه، ويستعيدُ لحظات لهوهِ واندفاع شبابهِ، هذا التذكر ليس مجرد استرجاع ذكريات، بل هو نوع من مراجعة الذات، وعتاب داخلي يولّد ندماً، قائلاً (ديوان امرئ القيس: ٢٥١): (من البحر المتقارب)

أَأَذْكَرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُوَدا فَهَـــــــاجَ التَّذَكُّرُ قَلْباً عَمِيدَا

البيت أنموذج واضح لخطاب الذات الغير المباشر عند امرئ القيس، يوجه الشاعر عتاباً إلى نفسه التي ذكرته بما لا يعود، ويقول ((ذكرت نفسك الأمر الذي لا يعود أبداً وهو الصبا)) (الشمنتري، ١٩٧٤: ٤٨٢)، فالنفس بمثابةِ واعظٍ داخلي يذّكره بما مضى من شبابه، لذلك يأتي الخطاب مشحوناً بنبرةِ لومٍ وندمٍ معاً، ويكشف عن عمق البعد النفسي في شعر امرئ القيس، حيث تتحول النفس إلى مخاطب مسؤول عن إثارة الجراح العاطفية.

إن صورة المرأة في مقاطع الحوار تشكّل القناع الذي يسمح بظهور صوت داخلي خفي ينبثق من حقيقة النفس البشرية، ويمثل عمق المعاناة النفسية لطموح الشاعر، وبعبارة أدق فإن الصراع الذي يدور داخل النفس الإنسانية هو العامل الأساسي الذي يحدد المسلك العام لحياة الإنسان، لكن محاولة إخفاء هذا الصراع تكشف في الوقت نفسه عن السلوك النفسي المتأرجح بين الرغبات والحدود، معبراً عن تلك الصراعات الداخلية والمعاناة النفسية الخفية (الربيعي: ٣٩، ٤٠).

وفي الشعر الجاهلي تتجلى صورة المرأة العاذلة فاعلة بوصفها رمزاً للوم وتأنيب الضمير، فيما يبوح الشاعر بندمه على ما فرّط فيه من مال ومتاع، وهذا ما يتجسد في شعر الصعاليك فهذا الشاعر (تأبّط شراً) يتغنى في أبياته بكرمه وشجاعته، غير أنّ هاجس الموت يظل حاضراً في ذهنه، فهو يقول (ديوان تأبّط شراً وأخباره، ١٩٨٤: ١٤٠، ١٤١، ١٤٢):

يَا من لِعَذَّالةٍ، خَذَّالـــــــــةٍ، أَشِبٍ، حَـــــــرَّقَ باللَّومِ جِلدي أَيَّ تَحْـرَاقِ
يقولُ أَهلكْتَ مالًا، لَو قَنِعْتَ به، مِـــــن ثَوبِ صِدْقٍ، ومن بز وأعلاقِ
عاذلتـي.. إِنَّ بعضَ اللَّومِ مَعْنَفَـــةٌ، وهَـلْ متـــــــــــاعٌ وإِنْ أَبقيْتُـــهُ باقِ؟

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

إِني زَعِيمٌ، لئن لم تتركُوا أَنْ يَسْألَ الحـــــيُّ عنِّي أَهـلَ آفاقِ..
عَذَلـــــــــي،

الأبيات قائمة على حوار داخلي يتجسد في صورة (العاذلة) حيث نلمس خطاب الذات بصورة غير مباشرة، فهو يتألم من كثرة العذل حتى شبّه أثره بالحرق، ويقرّ بندمه على ما أنفق من مال كان يكفيه القليل، وإن إهلاك المال يُجسّد، في نظر العاذلة، حركةً مضادة للزمن، بينما تمثل ثقافة البخل التي تنادي بها العاذلة دلالةً على السكون والرضوخ للمألوف بما فيه من وقار وجمود، وعَبْرَ ذلك يكشف الشاعر عن لعبة القناع إذ يتحول خطاب العذل من صورته الأنثوية إلى صورة الفحولة(عليمان، ٢٠٠٧: ٢٥١)، غير أنه في الوقت نفسه يواجه الشاعر العاذلة بتأكيده أن المال بطبيعته فانٍ وزائل، ومن ثمَّ فإن التمسُّك به لا يورثُ فخراً ولا يحقق مجداً، وأن الفخر الحقيقي في نظره يكمن في الكرم والشجاعة إذ بهما يخلّد الإنسان ذكرهُ وتتجاوز سمعته حدود الزمن، وبذلك يجمع خطاب الذات في الأبيات بين ندم الشاعر وتأبينه لنفسه على تبديد المال، وبين اعتزازه بشجاعته وكرمه في مواجهة اللوم والعذل، لذا فالنص عبارة عن صراع داخلي بين الندم والرضا.

ويكشف لبيد بن ربيعة عن خطاب ذاتي غير مباشر يتخلله لوم وندم، فهو لا يواجه نفسه بالعتاب صراحة، بل يضمن إحساسه في صورة شعرية تقوم على المقارنة بين نجاته المؤقتة وهلاك غيره من الفرسان، قائلاً (ديوان لبيد بن ربيعة: ٦٧،٦٨): (من البحر الطويل)

فإمّا تَرَيْنـــي اليَوْمَ عِندَكِ سالِماً فَلستُ بأحْيا مِـنْ كِلابٍ وجَعْفَرِ
وَلا منْ أبي جَزْءٍ وجارَيْ حَمُومَةٍ قَتيلِهِمَا والشّـــــــارِبِ المُتَقَـــطِّرِ
أُولئِكَ فابكي لا أبَا لَكِ وانْدُبـــــي أبَا حـــــــازِمٍ فـــي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّـــرِ

الشاعر في أبياته يخاطب ذاتهُ ويستحضرُ رجالاً قد طوتهم المنون فيبكيهم، ويقارن حياتهم بمصيره ويقول بأنه ليس ثمةَ عاصم من الموت، فيظهر شعوراً بالحسرة على فقدهم، فالأبيات تعكس حوار الشاعر الداخلي وصراعه مع فقدان الأبطال، ولوم الذات وحسرتها على فقدهم، مما يمنحُ النص عمقاً إنسانياً، ليصبحَ نافذةً لفهم النفس الإنسانية وتجاربها العاطفية والفكرية.

ونجد في العصر الجاهلي، كثيراً من الشعراء ما يستهل قصيدته بمخاطبة شخصية يبثُّ فيها مشاعره، فلا تكون تلك الشخصية إلا وسيلةً فنيةً تكشف عن الجانب المتعقل من نفس الشاعر من وحدته، فهو لا يواجهُ ذاتهُ مواجهةً صريحةً بل يستعمل الآخر ليقول ما لا يستطيع قولهُ لنفسه، فتكون الشخصية سبيلاً للتخفيف من حدة الصراع الداخلي وينقله إلى صراع خارجي (الحراسيس، ٢٠١٦: ٢٩)، ولعل قصيدة عروة بن الورد التي مطلعها (ديوان عروة بن الورد: ١٤٣): (من البحر الطويل)

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

أَقِلّـــــــــي عَلَيَّ اللَـــومَ يا بِنتَ مُنذِرٍ وَنامي وَإِن لَم تَشتَهي النَومَ فَاسهَري

يعكس البيت لوماً ذاتياً غيرَ مباشرٍ، ويبرز وعي الشاعر بذاته ويطلب من الآخر توجيه اللوم له ليصحح سلوكه، ما يدل على حرص الشاعر على محاسبة نفسه باستمرار، فتتشكّلُ وحدةُ القصيدةِ من صوتين صوت الشاعر ووعيه بذاته وحاجته للإصلاح، وصوت العاذلة أو المرأة اللائمة التي يتوجه اليها الشاعر طالباً تعليل اللوم، لتصبح الأبيات أنموذجاً للتأمل الأخلاقي والنفسي في الشعر العربي القديم.

وفي شعر الأسود بن يعفر، نجد أن الشاعر لا يخاطب ذاتَهُ بشكل مباشر، بل يستعمل سرد الأحدث أو المواقف لتوصيل شعوره الداخلي، يقول الأسود بن يعفر النهشلي(ديوان الأسود بن يعفر، ١٩٧٠: ٢٩،٢٨): (من البحر الكامل)

أمـــــــــــا تَريني قد بَليتُ وغاضَنـــي ما نيل من بَصَري ومن أجلادي
وعَصيتُ أَصحابَ الصَّبابةِ والصّبا وأطعتُ عاذلتـــي ولانَ قِيـــادي

الأبيات تمثل خطاباً واضحاً للذات عبر المخاطبة الضمنية للآخر، هذا اللون الشعري يعكس تجربة إنسانيةً داخليةً حيث أنه يخاطب امرأة قد تكون العاذلةَ أو المحبوبةَ، لكنه في العمق يخاطب نفسه، وتتأرجح رؤية هذه الأبيات بين الماضي والحاضر، حيث تمثل هذه الثنائية تجسيداً عميقاً لمعاناة الذات الشاعرة، فهي تعترف بانكسارها وضعفها نتيجة صدامها مع الوجود، ويكشفُ وعيها باللحظة الحاضرة عن شعور واضح بالبِلى والانحسار، والذات الفاعلة هنا هي ذات الشاعر التي تعلن انكسارها على المستويين النفسي والجسدي معاً، فالذات مسلوبة الإرادة لإطاعة العاذلة مما يعكس الاستسلام النفسي والانصياع للواقع، بعد أن فقد القدرة على المقاومة، ويعبّر كل من البصر والأجلاد في البيت الشعري بوصفهما إشارتين سيميائيتين دالتين على هذا التحول الذي أصاب الذات، وأسهم في تشكيل بعدها النفسي والعاطفي(العواطف، ٢٠١٨: ٣٣٨،٣٣٧)، مما يعكس وعي الذات بحقيقة الزمن وفقدان الفاعلية أمام تقلبات الحياة.

ولتأملْ شخصية امرئ القيس في هذا الخطاب الشعري الآتي نجدها تأخذ طابع التجريد الذاتي؛ إذ يجعل من ذاته موضوعاً للقول، فيخرج نفسه من من إطار "المتكلم" إلى إطار "المخاطب" أو "المشاهد" وكأنها شخصية أخرى قائمة بذاتها، فالتجريد الذاتي يجسد وعي الذات وصراعها، ويظهر حقيقة الإنسان في ضعفه ورغباته وحدوده، يقول (ديوان امرئ القيس: ٣٢،٣١): (من البحر الطويل)

سَمَـــــوتُ إِلَيها بَعـــدَ ما نامَ أَهلُها سُموَّ حَبابِ الماءِ حالاً عَلى حـــالِ
فَقالَت سَباكَ اللَهُ إِنَّكَ فاضِحـــي أَلَستَ تَرى السُمّارَ وَالناسَ أَحوالِ
فَقُلتُ يَميـــــنَ اللَهِ أَبرَحُ قاعِـــداً وَلَو قَطَعوا رَأسي لَدَيكِ وَأَوصـــــالي

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

حَلَفـــــــتُ لَها بِاللهِ حِلفَـــةَ فاجِرٍ لَناموا فَما إِن مِن حَديثٍ وَلا صالِ

أن الأبيات تعبّر عن خطاب للذات بشكل غير مباشر، فالخطاب الظاهر موجَّه إلى المعشوقة، إما في العمق فهو انعكاس لصوت الضمير الداخلي للشاعر، وعبّر قدرته وتمكنه الشعري يُظهر براعته في توظيف الحوار وسيلة فنية لعرض تجربته الوجدانية لأنه ((جرد امرأة فنهض يسمو اليها برفق ومهل لئلا يشعر بمكانه أحد، بعد ما نام أهلها ولكنّ هذه المرأة التي جردّها تضجر من وصله هذا، وتخشى الفضيحة، وتحسسه بالسمار والناس الذي يحيطون به، ولكنه وبأسلوبه القائم على هذه الطريقة من الحوار المفتعل، والاسلوب القصصي المتصل، يرد عليها، ويقسم بالله على ألاّ يبرح هذا المكان ولو قطعوا رأسه وجعلوه أوصالاً، والصورة في واقعها، لم تكن صورة حقيقة، ولم يكن لها ظل من الواقع إلا في ذهن الشاعر القاص))(القيسي: ٨٧)، تكشف الأبيات عن جرأة الشاعر على لقاء المحبوبة رغم نوم أهلها، وفي الوقت نفسه يبرز صوت المعشوقة بوصفه يمثل ضمير الشاعر وخوفه الداخلي من الفضيحة، ويعترف الشاعر بخطيئة القسمِ الكاذب، ما يعكس إدراكه الذاتي ولوم النفس والشعور بالذنب، ليكون النص أنموذجاً للتعبير عن التوتر النفسي الداخلي.

الخاتمة

١ – يتضح من دراسة الشعر الجاهلي أن خطاب الذات يشكّل بعداً أساسياً في النص الشعري، إذ يعكس قدرة الشاعر على محاورة نفسه ومراجعة أفعاله ومشاعره.

٢– أن خطاب الذات شكّل أحد الأبعاد الجوهرية في تجربة الشاعر، سواء عَبْرَ الخطاب المباشر الذي يجاهر فيه الشاعر فيخاطب نفسه ومراجعة تصرفاته والتعبير عن مشاعره، أو عبر الخطاب غير المباشر الذي يستعمل الصور والتلميحات والاستعارات لإظهار الصراع الداخلي والخبرة النفسية دون تصريح.

٣ – قد تبين خطاب الذات في الشعر الجاهلي جامعاً بين الرضا واللوم، ويظهر ذلك في صورته المباشرة أو غير المباشرة مما يعكس وعي الشاعر النفسي ويضفي على النص بعداً فنياً وجمالياً، ويجعل الشعر مرآة صادقة للتجربة الإنسانية العربية.

٤ – يعكس خطاب الذات توازناً فردياً بين الرضا واللوم حيث يظهر الرضا في قبول ما قدره القدر أو تقديره لأفعاله الصائبة، بينما يظهر اللوم في معاتبة النفس على الأخطاء أو التقصير، معبّراً عن صراعها الداخلي ووعيها النفسي.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

٥ – يبرز أثر العاذلة في خطاب الذات بوصفه صوتاً داخلياً يقف مع الشاعر، يذكّره باللوم على الأخطاء ويواسيه بالرضا بما قدره القدر، ويظهر هذا التوازن بين النقد الذاتي والرضا، مما يعطي للنص عمقاً نفسياً وفنياً وجمالياً وإنسانياً وفكرياً، ويجعله أكثر قدرة على التعبير.

المصادر والمراجع

أولاً– القرآن الكريم.

ثانياً– الكتب:

١. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي – بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ج٢.

٢. الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، (٢٠٠٣)، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.

٣. بطش، أميرة طه، (٢٠٠٨)، كتاب مفهوم الذات، جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

٤. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (١٩٨٣)، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.

٥. الدقائق، عمر، وآخرون (١٩٩٦)، تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار الاوزاعي، ط١.

٦. ديب، محمد، (١٩٨٩)، امرؤ القيس بين القدماء والمحدثين، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١.

٧. ديوان السموأل، تحقيق وشرح: عيسى سابا، مكتب صادر، بيروت، مطبعة المناهل، ١٩٥١.

٨. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٩٦.

٩. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٥.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

١٠.ديوان أُميّة بن أبي الصلت الثقفي، جمع وتحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر – بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨.

١١.ديوان تأبّط شراً وأخباره، جمع وتحقيق: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٤.

١٢.ديوان حاتم الطائي، شرحه وقدم له: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ٢٠٠٢.

١٣.ديوان زهير بن ابي سلمى: صنعه، الإعلام الشمنتري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٧٠.

١٤.ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥.

١٥.ديوان عروة بن الورد، شرح وتقديم: سعدي ضناوي، دار الجبل – بيروت، ط١، ١٩٩٦.

١٦.ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، الناشر: دار صادر، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٤.

١٧.ديوان عنترة بن شداد، خليل الخوري، مطبعة الآداب، بيروت، ١٨٩٣، ص١٥.

١٨.ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طماس، الناشر: دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٤.

١٩.الربيعي، عبد الحسين طاهر محمد، (٢٠٢١)، دراسات أدبية بأقلام أكاديمية، الناشر: عمان، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

٢٠.سمك، محمد صالح، (١٩٣٢)، أمير الشعر في العصور القديمة امرؤ القيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة – مصر، ط١.

٢١.الشمنتري، أب الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم، (١٩٧٤)، شرح ديوان امرئ القيس، اعتنى بتصحيحه: ابن أبي شنب، ط١.

٢٢.غزوان، عناد، (١٩٩٠)، آفاق في الأدب والنقد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١.

٢٣.القيسي، نوري حمودي، (١٩٧٠)، ديوان الأسود بن يعفر، سلسلة كتب التراث.

٢٤.القيسي، نوري حمودي، دراسات في الشعر الجاهلي، الناشر: ساعدت جامعة بغداد على نشره – بغداد.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

٢٥.لطيف، حسن سعد، (٢٠٢٢)، خطاب الذات في الشعر الإسلامي قراءة على وفق الفلسفة الحديثة، الناشر: العتبة الحسينية المقدسة الأمانة العامة قسم الشؤون الفكرية والثقافية شعبة دار اللغة والأدب العربي – العراق، مج ٩، ع٣٤.

٢٦.مختار الشعر الجاهلي، شرح وتحقيق: مصطفى السقا، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ج١، ط٢، ١٩٤٨.

٢٧.مطلوب، أحمد، (١٩٨٠)، أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، الناشر: وكالة المطبوعات – الكويت، ط١.

٢٨.المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٢، ج١، ١٩٧٢.

ثانياً– الاطاريح الجامعية:

١. الحراسيس، آمال عبد المنعم، (٢٠١٦)، ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة.

٢. ذيب، ابراهيم أحمد وآخرون (١٩٩٧)، العاذلة في الشعر العربي إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.

ثالثاً– البحوث والدوريات:

١. السامرائي، خالد ناجي، (٢٠١٦)، حوار العاذلة في الشعر القديم، مجلة كلية التربية للبنات، الناشر: جامعة بغداد، مجلد ٧٢، ع٣.

٢. السنجلاوي، ابراهيم موسى، (١٩٨٧)، العاذلة في الشعر الجاهلي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٧، ع٢٨.

٣. سيماء العواطف: قراءة في قصيدة (نام الخلي) للأسود بن يعفر، موسى ربابعة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج ١٥، ع١، ٢٠١٨.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

٤. عليمان، يوسف، (٢٠٠٧)، صورة المرأة عند الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مجلة العلوم الإنسانية، البحرين، ع١٤.

٥. لفته، شمس الضحى حسان فرهود وضياء غني، (٢٠٢١)، الذات في شعر حمد حمود الدوخي، ، (بحث)، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد (٢)، الإصدار (٢).

٦. مخيلف، فهد نعيمة، (٢٠١٣)، توجهات الذات الراثية عند الشاعر العباسي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ع٤، مجلد ١٧.

٧. مفهوم الذات، صبرينه قهار، مجلة التربية والصحة النفسية، مجلد ٣، ع٢، جامعة الجزائر.

٨. الملقي، أحمد عبد الكريم، (٢٠٢٣)، رثاء النفس في شعر المتنبي، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد ٣٢، ع٣.